الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

The People's Democratic Republic of Algeria

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Ministry of Higher Education and Scietific Reseqrch

المركز الجامعي – صالحي أحمد – النعامة Naama University centre-salhi Ahmed –

معهد الأداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي بعنوان:

بلاغة الإقناع في الخطاب الشعري الجزائري أطلس المعجزات انموذجا صالح خرفي

ميدان اللغة و الأدب العربي **شعبة الدراسات الأدبية** **تخصص أدب عربي حديث ومعاصر**

إشراف الأستاذة: **إعداد الطالب:**

- شويخ فتيحة **- حسين حوبش**

الأساتذة	الدرجة العلمية	الصفة
حبيب معروف	أستاذ محاضر	رئيسا
شويخ فتيحة	أستاذة محاضرة	مشرفا ومقررا
صباح لخضاري	أستاذ محاضر	عضوا مناقشا

الموسم الجامعي: 1445 هـ الموافق 2024/2023

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

المركز الجامعي صالحي أحمد – النعامة –

معهد الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

تصريح شرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضي أسفله :

السيد (ة) : حوحيث حسين

الصفة (طالب – أستاذ – باحث) طالب

الحامل (ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم : 201845501

الصادرة بتاريخ : 2017.09.27

المسجل (ة) بكلية / معهد : الآداب و اللغات

قسم : اللغة و الأدب

والمكلف (ة) بانجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج – مذكرة ماستر – مذكرة ماجيستير – أطروحة دكتوراه) عنوانها : مذكرة ماستر بعنوان

" بلاغة الإقناع في أخطاء الشعر في أغاني المعوزات أنموذجا "

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية في إنجاز البحث المذكور أعلاه .

التاريخ : 2024.05.29

توقيع المعني

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٢٠

شكر وعرفان

الشكر لله سبحانه وتعالى على ما أسبغه علينا من نعم ،وعلى تيسير السبيل ، فله الحمد والشكر في كل وقت وحين ، كما أتقدم بالشكر الخاص للأستاذة المشرفة الدكتورة شويخ فتيحة ،وكما أتقدم كذلك بجزيل الشكر والتقدير للأساتذة المناقشين على قبولهم تصويب مذكرتي ،وكل من ساعدني في الحصول على البينات الازمة لإتمام هدا العمل.

الإهداء

الحمد لله حق حمده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده أهدي هذا العمل

إلى أمي العزيزة والغالية التي احترقت يداها وتعبت من أجلنا وضحت والتي لا

طالما كانت سندا لي بدعائها.

إلى أستاذتي الفاضلة "فتيحة شويخ" وإلى كل أساتذة قسم الادب العربي.

مقدمة

مقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد عليه أفضل الصلوات وأزكى تسليم وعلى آله وصحبه أجمعين اما بعد فالبلاغة هي فن القول والقدرة على التأثير عبر الكلام، وقد عرفت تطورا كبيرا منذ العصور القديمة إلى العصر الحديث، أما البلاغة الجديدة فهي مفهوم يراعي التغييرات الثقافية والاجتماعية التي حدثت في العصور الحديثة، وتسعى إلى تجديد الأدوات والأساليب المستخدمة لتحقيق بلاغة مقنعة والتأثير على المتلقي.

تعد البلاغة من أرقى أشكال التعبير الذي من خلاله يستطيع الشاعر تصوير مشاعر وأفكار بأسلوب فني بلاغي، حيث يتمكن من التماس القلوب وتحفيز العقول ، تميز الخطاب الشعري الجزائري الثوري بأسلوب بلاغي متقن ولغة غنية التي تؤدي دورا هاما في نقل الأفكار والتجارب بطرق مؤثرة، تتماشى مع وتيرة الثورة التي تسارع إليها الشعراء بقصائد مشحونة من قلب المعارك ، وهذا ما نجده في ديوان "أطلس معجزات" لصالح خرفي حول استخدام فن البلاغة في تحقيق الإقناع بواسطة نصوصه الشعرية، التي حث فيها الشاعر على إقناع متلقيه والتأثير فيهم .

تهدف هذه الدراسة الى اكتشاف أبعاد الخطاب الشعري في ديوان "أطلس المعجزات" لصالح خرفي من تحليل الأساليب البلاغية والفنية المستخدمة للتأثير على القارئ. لهذا استقرينا على العنوان التالي:"بلاغة الإقناع في الخطاب الشعري أطلس المعجزات أنموذجا.".

ونظرا لأهمية الموضوع وما يحتويه من استخدام بارع آليات بلاغية، التي تعزز من جمال النصوص والتي من خلالها تمكن الشاعر من ايصال مشاعر الفرح والحزن.

ومن الأسباب الموضوعية التي دفعتني لاختيار هذا الموضوع، مكانته الأدبية واحتوائه على تنوع كبير من الأساليب البلاغية التي يمكن تحليلها، وأسباب ذاتية من بينها ميلي إلى الخطاب الشعري و ايماني بأنه خطاب ثري منفرد له مميزاته الخاصة ، ورغبتي الجادة في كشف البصمات التي نركها صالح خرفي في الخطاب الشعري وبالأخص الثوري ،ناهيك عن التخصص الأكاديمي لأنه يتوافق مع تخصصي في الأدب العربي، واهتمامي الشخصي بالمادة بما فيها من تنوع الفنون البلاغية والأساليب الأدبية، وتحقيقا لهذه

الاهداف ننطلق من إشكالية رئيسة: **فما هي الآليات البلاغية للوصول إلى الغاية الإقناعية في الخطاب الشعري؟**

انطلاقا من هذه الإشكالية نطرح مجموعة من التساؤلات الفرعية:

- ما هي علاقة البلاغة بالإقناع؟
- كيف ساهمت الآليات البلاغية في التأثير على المتلقي؟
- ما هي الأساليب البلاغية ووظيفتها الحجاجية؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية وضعت خطة بحث في هيكل تنظيمي مكون من مقدمة ومدخل وفصلين تليهما خاتمة، أما المدخل فجعلته ضابطا لمصطلحي: البلاغة والإقناع والعلاقة بينهما، والفصل الأول: لماهية الحجاج عند الغرب والعرب تتضمنه مجموعة من المباحث: اولها بلاغه الحجاج عند الغرب والعرب قديما، والمبحث الثاني الحجاج في السياق الغربي والعربي الحديث، والمبحث الثالث حجاجية الخطاب الشعري، في حين خصصت الفصل الثاني للحديث عن : الأساليب البلاغية ووظيفتها الحجاجية في ديوان" أطلس المعجزات" لصالح خرفي، وأخيرا خاتمة كانت بمثابة حوصلة لما تقدم ذكره.

وقد اعتمدت في هذه الدراسة على المنهج التداولي، معتمدا في ذلك على مصادر ومراجع مختلفة: أولها ديوان "أطلس المعجزات" لصالح خرفي، و"الحجاج في البلاغة المعاصرة" لمحمد سالم الامين، و"الثورة الجزائرية "في الشعر المغرب العربي (1954 _1962) دراسة موضوعية لمصطفى بيطام.

وقد واجهتني بعض الصعوبات أثناء البحث من بينها ضيق الوقت وقلة المصادر والمراجع التطبيقية حول هذا البحث.

ولا يسعني في الختام إلا أن أتقدم بخالص عبارات الشكر والعرفان الى أستاذتي المشرفة الدكتورة " شويخ فتيحة " فقد أمدتني، بكثير من الإضافات العلمية والتوجيهات المعرفية، كما أتقدم بكل وفاء واحترام إلى كل من قدم لي يد العون وشجعني، وفي الأخير أرجو من الله عز وجل أن أكون قد وفيت فيما سعيت إليه وما توفيقي إلا بالله.

مدخل

مدخل:

للتعرف على المفهوم الاصطلاحي للبلاغة أو لما تعنيه هذه الكلمة في الاصطلاح فإنّه من الضروري الإشارة إلى أن هذا المصطلح ليس بالأمر السهل ،لأن الدارس أو الباحث عن مفهومه تقابله فيه صعوبات عديدة. ومرد ذلك إلى جملة من الأسباب وفي مقدمتها نذكر أن هذا المصطلح قد عرف في نشأته وتطوره الكثير من الاجتهادات والتفسيرات في تحديد مفهومه.

1- تعريف البلاغة:

1-1 **لغة:** اختلف اللغويين في شأن تعريف البلاغة وتعددت مفاهيم لها، ففي اللغة "البلاغة مشتقة من بلغ الشيء، يبلغ بلوغاً بلاغاً أي وصل وانتهى وبلغت المكان بلوغاً، وصلت إليه"، لقوله تعالى:" فإذا بلغنَ أجلهنَّ" سورة البقرة، الآية 234."أي قاربنه و بلغ النبت أي انتهى" [1].

و من هذا التعريف لابن منظور يتضح لنا أن البلاغة هي الوصال إلى الشيء والانتماء إليه ،فالدلالة اللغوية تتمحور حول الوصول أو مقاربة الوصول و الانتهاء إلى الشيء و الإفضاء إليه [2].

وعرفها ابو الهلال العسكري بقوله: المبالغة في الشيء و الانتهاء إلى غايته فسميت البلاغة لأنها تنهي المعنى إلى قلب السامع فيفقهه [3].

عندما نعود للمعاجم اللغوية للتعرف على المفهوم اللغوي لكلمة البلاغة في مادتها الثلاثية (بلغ) فإننا نجد لها العديد من الاشتقاقات وكل اشتقاق له دلالته الخاصة به، ولكن مجمل هذه الاشتقاقات تشترك في الدلالة على بلوغ منتهى الشيء والوصول إلى غايته كما في قولهم.

2-1 اصطلاحا: جاء في معجم المصطلحات العربية: هي مطابقة الكلام الفصيح لمقتضى الحال فلابد من التفكير في المعاني الصادقة القيمة القوية، المبتكرة منسقة حسنة الترتيب، مع توفي الدقة في انتقاء

---

[1] ابن منظور، لسان العرب: ،دار لسان العرب، بيروت،ط1، ،1988، ج1 ص258.

[2] محمد أحمد قاسم ،علوم البلاغة المعاني والبين والبديع، المؤسسة الحداثية للكتاب لبنان ،.ط2، 2003،ص8.

[3] أبو هلال العسكري،كتاب الصناعتين الكتابة و الشعر تح/مفيد عميقة دار الكتب العلمية،لبنان،ط2، 1989،ص420.

الكلمات والأساليب على حسب مواطن الكلام ومواقعه وموضوعاته وحال من يكتب لهم، أو يلقى إليهم ، والذوق وحده هو العمدة في الحكم على بلاغه الكلام [1].

وهذا يعني أن تباين الأذواق يجعل الحكم على بلاغة الكلام أمرا نسبيا، وتصبح البلاغة بلاغات لأن الوق لأذواق مختلفة.

إن البلاغة لا تكون وصفا للكلمة أو المتكلم إنما تكون وصفا للكلام، فالبلاغة تستخدم بإيجاز وإيصال للمعنى وتبقي في النفس أثرا جميلا، مع مراعاة موقع الكلام أي لكل مقام مقال.

وبالرغم من هذا التعدد في استخدام المصطلح بأكثر من دلالة واحدة وصعوبة رصده وتحليله بشكل كامل فظهر أن للبلاغة بلاغتان:

1-3 بلاغة الكلام:" هي مطابقته لما يقضيه حال خطاب مع فصاحة ألفاظه مفردها ومركبها والكلام البليغ هو الذي يصوره المتكلم بصورة تتناسب مع أحوال المخاطبين ويشمل على حال (مقام) ومقتضى. (اعتبار مناسب)[2]،وعليه يمكن القول بأن الكلام الذي يحمله المتكلم محاولا إدراجه في صورة خاصة يسمى(الحال) وصب هذا الكلام في هذه الصورة يسمى (مقتضى) أي أن البلاغة هي إلقاء الكلام لما يقتضيه الحال.

1-4 بلاغة المتكلم: هي "ملكة في نفس يقتدر بها صاحبها على تأليف كلام بليغ مطابق لمقتضى الحال فصاحته في أي معنى قصده[3] " .ولذلك ينبغي على المتكلم أن يمتلك قدرات وصفات في نفسه والتي بدورها يستطيع أن يعبر بهاعن المعاني التي يريد إيصالها لغيره وذلك باستعمال عبارات بليغة وصادقة ذات قيمة جمالية للتأثير على المستمع وهز مشاعره .وهذا إن دل على شيء إنما يدل على أن البلاغة هي مزيج بين بلاغة الكلام وفصاحته وبلاغة المتكلم وشخصيته ،وإذ توصل إلى التوفيق بينهما استطاع بدوره أن يشد انتباه المتلقي وإقناعه بما يصبوا إليه .

---

[1] مجدي وهبة، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت ،ط 2 ،1984، ص 79.

[2] عبد اللطيف شريفي، الاحاطة في علوم البلاغة/ زبير داقي، طبع في مطابع المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط1، 2004، ص 12.

[3] المرجع نفسه،ص 13.

2. تعريف الإقناع .

1.2 لغة : يرجع أصل الإقناع حسب المنجد في اللغة العربية المعاصرة إلى (قنع).

قَنِعَ: قناعةٌ: رضي بما أعطي وقبله.

قنوع: جمع قنعٌ: ذو القناعة المعتدل في لذات الحواس.

مقنعٌ:له قوةتقتنع،ومن شأنه أن يحمل على الإقناع والموافقة[1].

وفي الرائد في المعجم الألفبائي في اللغة والإعلام أنه من أصل، يقنع قنوعا أي السؤال والتذلل[2]، ويتضح من معنى الكلمة في اللغة أنها تقترب من معنى الرضا والقبول والاطمئنان والميل والرغبة وتبتعد عن القهر والضغط والإجبار[3]. ومن تم فالإقتناع يتم بالرضا.

وإذا رجعنا أصلها في اللغة العربية نجدها تقابل كلمة persuasion ذات الأصل اللاتيني وتتكون من مقطعين per بمعنى عاطفي او انفعالي و suadre بمعنى يحث أي أنها تجعل شخصا ما يعتقد أو يفعل شيء ما خلال البحث العاطفي أو العقلي.[4]

---

[1] نعمة أنطوان و عصام مدور و آخرون:المنجد في اللغة العربية المعاصرة، دار المشرق للنشر و التوزيع، بيروت ،ص1188.

[2] مسعود جبران :**الرائد** في المعجم الألفبائي في اللغة و الإعلام، دار العلم للملايين للنشر و التوزيع، لبنان،ط3،2005 ، ص718 .

[3] علي برغوث:الإتصالالإقناعي، جمعة الأقصى للنشر و التوزيع ، فلسطين ،2005 ،ص05.

[4] عامر مصباح ، الإتصالالإقناعي ،ديوان المطبوعات الجامعية للنشر و التوزيع ، الجزائر ،2005،ص16.

2_2 اصطلاحا:

تعرف ليلى داوود الإقناع على أنه "آلية رئيسية لتكوين الآراء والمواقف"[1].

الإقناع هو عملية فكرية وشكلية يحاول فيها أحد الطرفين التأثير على الآخر وإقناعه لفكرة معينة أو توجه معين بمؤثرات محددة[2].

الإقناع هو الاتصال الهادف إلى التأثير المقصود على الاتجاهات وسلوكيات مجموعات معينة من الجماهير، ويكون التأثير مرتبط بالاختيار[3].

<u>علاقة البلاغة بالإقناع في الخطاب الشعري:</u>

علاقة البلاغة بالإقناع علاقة وطيدة اذ تحتوي على مجموعة من لأليات البلاغية كالتشبيه والاستعارة والكناية وهي:" طرائق يفاوض بها الملقي المتلقي لتحقيق أقصى إمكانات التبليغ فيؤدي بها الى انتهاض المتلقي وأي تغيير فيها هو تغيير في قوة الانجاز والتأثير لقدرته من غيرها على أن تلهب عقل المرء حماسا للسمو بها الى الفضيلة لهذا كانت كما اعتبرها الدارسون أداة لأقناع الجمهور"[4] . والتي بدورها تساعد المخاطب على استعمال استراتيجيات اقناعيه للتأثير على المتلقي وذلك بواسطهة آليات بلاغية بغية شد انتباه المتلقي ودفعه للقيام بفعل ما وهنا نلتمس قيمه الخطاب الشعري في تأثير على الجمهور "فوظيفة البلاغة وصف الطرق الخاصة في استعمال اللغة وتصنيف اللأساليب بحسب تمكنها في التعبير عن الغرض تعبيرا يتجاوز الابلاغ الى التأثير في المتكلم او اقناعه بما نقول او اشراكه في ما نحس به وغايتها مد المستعمل بما تعتبره أنجح طريقة في بلوغ المقاصد"[5].وهنا يكمن دور المخاطب في استعمال المحسنات البديعية الأساليب البيانية للتوصل الى الإقناع فغالبا ما" يبني الشعراء على التصوير أي تمثيل الفكرة و تصويرها للحس"[6] . وهذا ما يهدف إليه الشعراء لجعل خطاباتهم قوية تلتمس قلوب وعقول المستمعين

---

[1] محمد منير حجاب :**الموسوعة الإعلامية**، دار الفجر للنشر و التوزيع،القاهرة،مجلد1، ،2003، ص 370.

[2] عبد الله محمد العوس: **كيف تقنع الآخرين** ، دار العاصمة للنشر و التوزيع، الرياض،ط3 ،2000،ص18.

[3] خيضر شعبان: **الإعلام و الإتصال** ، دار اللسان العربي للترجمة و النشر و التأليف ، الجزائر ،2007 ، ص 18.

[4] منال نجار، المقولات البلاغية دراسة مقامية براغماتية، عالم الكتب الحديث، الأردن ،ط1، 2008،ص69.

[5] حمادي صمود، التفكير البلاغي عند العرب أسسه وتطويره إلى القرن السادس، منشورات كليةالأدب ، تونس ،ط1 ،1994،ص38.

[6] . سامية الدريدي، دراسات في الحجاج ،عالم الكتاب الحديث،الأردن ،ط01، ،2009،ص94

فصل الأول

ماهية الحجاج عند الغرب والعرب.

المبحث الأول: بلاغة الحجاج عند الغرب و العرب قديما.

من خلال دراستنا لمفهوم الحجاج لدى الغرب والعرب قديما وظهور علوم البلاغة القديمة اتضح لنا أن الحجاج هو أساس الإقناع والدفاع ، وبينما يميل الغرب إلى التركيز على الأدلة المنطقية والعقلانية في الحجاج ، اعتمد العرب القدماء على قوة اللغة والصور البلاغية والتأثير العاطفي لإقناع الجمهور ، كلا المنهجين يسعى لتحقيق نفس الغاية وهي التأثير على آراء والمواقف المتلقي.

المطلب الأول: بلاغة الحجاج عند الغرب

الحجاج عند السفسطائيين:

السوفسطائية التي ظهرت منذ القدم وهي عبارة عن تيارات فكرية مبنية على أساس الخطب والمناظرات التي كانت تنعقد وهذا ما أسهم في دور تفعيل الخطابة وتأثيرها على الجمهور. السفسطائيون هم مجموعة من المعلمين، تخصص العديد منهم في الفلسفة وخطابات الحجاج في اليونان وهي "....حركة فلسفية وظاهرة اجتماعية برزت في القرن الخامس قبل الميلاد وقد تميز روادها بالكفاءة اللغوية والبلاغية وبالخبرة الجدلية ويتجلى ذلك من خلال تسميتهم التي كانت تعني الرجل الحكيم الخبير بكل فن وأسلوب.....[1]. " وكانت إسهامات السوفطائيين في نظرية الحجاج حيث دعموا مفهوم اللغة وفن القول وهذا ما جعل لهم دورا أساسيا في تطوير نظرية الحجاج القائمة على البلاغة ولذلك اشتهر السفسطائيون بأنهم رجال أذكياء ولهم القدرة على أن يكونوا أصحاب القرار في كل شيء وبذلك تكون الخطابة هي الوسيلة التي يعتمدون عليها للتأير على الجمهور بغض النظر عن مصداقية حجتهم سواء كانت صادقة أم كاذبة فأصبحوا يدرسون شباب على فن الخطابة وأصولها إذ ".....كانوا يعلمون شباب أهل أثينا من طرق الإحسان في الخطابة وما دربوهم عليه من الغلبة على الخصوم بحق أو بغير حق بل لقد دربوهم كيف يزيفون الحق ويقبحونهم وكيف يزينون الباطل و يحسنونه....."[2]

ظهر تركيزهم حول الفكر و وجود الإنسان التي كانت نقطة بداية ظهور الحجاج عند السفسطائيين وكانت لهم مواجهات عديدة مع فلاسفة من أشهرهم أفلاطون و أرسطو"....لقد كان للسفسطائيين ببلاغتهم أثرا حاسما في تحريك التفكير حول العديد من المعضلات الفلسفية فضلا عن الإثارة المنتجة

[1] محمد سالم محد الأمين،طلبة الحجاج في البلاغة المعاصرة، دار الكتاب الجديد المتحدة،لبنان،ط1، 2008، ص24.

[2] شوقي ضيف،البلاغة تطور و تاريخ،دار المعارف،القاهرة،مصر،ط9، ص39.

لأبوي الفلسفة الغربية أفلاطون و أريسطو ليس أذل على ذلك من أن نسقي هذين الأخيرين قد انشغلا وضمنا مساحة هامة فيهما بالإجابة عن الأسئلة السفسطائيين واستشكالاتهم ومجادلاتهم هذه القدرة الخاصة على النزال الكلامي والمساءلة منها لدى سفسطائيين تمكنهم من فن القول وحيازتهم آليات الاقناع....."[1]

صب السوفسطائيون جل أفكارهم وبحوثهم حول الحجاج وكذلك دعوا الناس إلى تعلمه بقول الباجي أبو الوليد وهذا العلم من أرفع العلوم قدرا وأعظمها شأنا لأن السبيل إلى معرفة الاستدلال وتمييز الحق من المحال ولولا تصحيح الوضع في الجدل لما قامت حجة ولا اتضحت محجة ولا علم صحيح من السقيم ولا المعوج من المستقيم[2].

ومن هنا تسارع المجتمع إلى تعلم فن الخطابة والجدل لتحقيق أهدافهم والحصول على مناصب مرموقة ومن" ....هنا اغتنم السفسطائيون الفرصة وأصبحوا يعلمون الناس مقابل المال ومن هنا ظهر السفسطائيون لكي يزودوا هؤلاء بأسلحة من الجدل والخطابة واستعمال بلاغة الكلام في المرافعات والمناظرات الحجاجية والخطابية وقد تحولت الفلسفة آنئذ إلى فن الجدل بامتياز....."[3]

حتى تصبح آلية من آليات الإقناع التي تمكنهم من الفصل في أي موضوع يناقش في المدرجات اليونانية، ذهب السفسطائيون الى تقييد القول بتقنيات مطابقة لحال المقام (لكل مقام مقال) ويظهر ذلك في قيمة ما يتفوهون به في خطاباتهم في كل ما يتعلق بالحياة الإجتماعية والسياسية.

الحجاج عند أفلاطون :

شهدت آثينا تعاقب الكثير من الفلاسفة على مر العصور ومن أشهرهم أفلاطون الذي يعد من أشهر تلامذة " سقراط " ....إذ دعا إلى إخراج البلاغة من المجال العلمي لإنها تقوم على الظن، ومنه يرى أن البلاغة لا تهتم بإنتاج المعرفة بل بالإقناع، بمعنى أن الخطيب لا يقدم للمستمع المعرفة بقدر ما يسعى إلى

[1] عبد اللطيف عادل،بلاغة الاقناع في المناظرة،دار الأمان،الرباط،المغرب،ط1، 2013، ص29.

[2] أبو الوليد الباجي،كتاب المناهج في ترتيب الحجاج،تحقيق عبد المجيد تركي،دار الغرب الإسلامي،بيروت،لبنان،ط2، 1987،ص8.

[3] ينظر: جميل حمداوي،من الحجاج إلى البلاغة الجديدة،دار إفريقيا الشرق،المغرب،2014،ص13.

إقناعه (وفي جميع الأحوال فإنه لا يستطيع المتكلم في الزمن القصير المخول له من إفادة مثل ذلك الحشد والدفع به إلى معرفة المشاكل الجوهرية....)[1].

أظهر أفلاطون عدائه للسفسطائيين في المسائل التي كان موضوعها الخطابة وصناعة القوم فاستنتج أفلاطون بعد (....الاستماع الى مرافعات السفسطائيين والفلاسفة باسم "سقراط" الى تقسيم البلاغة إلى نوعين :" أحدهما سيء والأخر جيد" ، البلاغة السيئة هي التي تعني بإنتاج الخطاب على أساس العرف والتوهم" إنها بلاغة معلمي البلاغة والمدارس وبلاغة والسفسطائيين ، البلاغة الجيدة هي " البلاغة الفلسفة والجدل أيضا ، وموضوعها هو الحقيقة ويسميها أفلاطون تربية النفوس بواسطة القول...)[2].

يرى أفلاطون أن الحجاج هو القول الثابت الذي يحتوي على مجموعة من القيم المثلى وتحتضنه الحقيقة ، بعكس السفسطائيين (... لأن مقصدهم ارتبط بالإثارة والاستهواء أما أفلاطون فلا يقر إلا بالحجاج الذي يروم القيم ويتوخى الحقيقة..)[3].

اعتمد أفلاطون على الجدل في مناظرته ضد السفسطائيين لأنه يعتبره مثل الحجاج حيث يرى أن الجدل في (منتهى العلم و كمال المعرفة ، وهو الوسيلة لبلوغ الحقيقة)[4].

ومحصلة لما سبق ذكره فإن الحجاج عند أفلاطون هو خطاب حقيقي الذي يؤدي الى الخير بعكس السفسطائيين الذي يقودهم الى السلطة.

الحجاج عند أرسطو:

وهو تلميذ افلاطون ومن أشهر مؤلفاته كتاب الخطابة ،إذ يعد الوعاء الذي تصب فيه البلاغة الكلاسيكية الغربية وقد عالج قضية الخطابة بشكل عام والحجاج بشكل خاص بأسلوب يختلف عن أستاذه افلاطون الذي يرى أن "الخطابة الحقيقية تقوم على العلم والبرهنة لتقود النفوس إلى الخير

[1] نقلا عن محمد الوالي،الاستعارة في محطات يونانية و عربية و غربية،منشورات دار الأمان،الرباط ،المغرب،2005،ص344.

[2] محمد العمري،أسئلة البلاغة في النظرية و التاريخ و القراءة،إفريقيا الشرق،المغرب،2023،ص179.

[3] عبد اللطيف عادل،بلاغة الإقناع في المناظرة،دار الأمان ،الرباط،المغرب،2013،ص43.

[4] نفس المرجع ،ص44.

والحق[1] ، دعا ارسطو إلى ضرورة العناية بها نظرا لأهميتها في المجتمع لأنها تتميز بالطابع الحجاجي المرتبط بأحوال الناس ومعيشتهم في الأماكن الشعبية مثل المحاكم والاحتفالات.

يرى ارسطو أن الحجاج "....هو اختيار الكلمات التي تؤثر في المستمع ومن وجهة نظره يرى الحجاج "كنمط حجاجي يدور حول اختيار الأقاويل..." [2] وأضاف كذلك أن الحجاج يتكون من نمطين الأول: حجاج جدلي يقوم على التفاعل القولي عن طريق الإثبات والنفي لقضية ما وهو حجاج مبني على مقدمات مشهورة أي تلك الأقاويل المشتركة عند جمهور الناس أو عند النخبة المثقفة منهم"...والنمط الثاني حجاج خطابي قائم على... " مقدمات يصاغ على شكل خطاب يوجه إلى الجمهور لإقناعهم من خلال التأثير العاطفي بهدف الفعل أو تثبيت الاعتقاد[3].

المطلب الثاني: بلاغة الحجاج عند العرب .

الحجاج عند الجاحظ:

تجلت مظاهر الحجاج عند الجاحظ من خلال كتابه" البيان والتبيين" حيث ظهرت النزعة الكلامية في خطاباته ومواقفه في فن القول ، فورد مصطلح" الحجاج" عند الجاحظ بمعنى " البيان "فيقول فهو(اسم جامع كل شيء كشف لك قناع المعنى وهتك الحجاب دون الضمير حتى يفضي السامع إلى حقيقته ويهجم على محصوله كائنا ما كان ذلك البيان، من أي جنس كان الدليل، لأن مدار الأمر والغاية التي إليها يجري القائل والسامع، إنما هو الفهم والإفهام فبأي شيء بلغت به الإفهام وأوضحت عن المعنى فذلك هو البيان في ذلك الوضع)[4].

ما نستنتجه من خلال تعريفات الجاحظ للبلاغة هو ربط الحجاج بالبلاغة، حيث أعطى للبلاغة دورا إقناعيا لإنجاح عملية الحجاجية.

يرى الجاحظ أنه لابد من توفر شروط أساسية في الخطيب، فيقول في ذلك (.... إن فصل القول فيما يخص الخطيب من صفات جسدية وملكات ذهنية ولم يقتصر حديثه على تعداد مميزات الخطيب

---

[1] هشام الريفي: الحجاج عند أرسطو ضمن كتاب أهم النظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم ،إشراف حمادي صمود ،كلية الآداب ،جامعة منوبة ، تونس، ص78.

[2] المصدر نفسه،ص 207.

[3] سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي القديم من الجاهلية إلى القرن الثاني للهجرة، بنيته وأساليبه. عالم الكتب الحديث، ط1، 2008، ص18 .

[4] الجاحظ، البيان و التبيين ،(ج1،ج2)،دار الكتب العلمية ،بيروت،لبنان،ط2 ،2003،ص60.

الإيجابية التي تمنح خطابه القبول من حلاوة والحذق فيه ، بل فطن إلى التنبيه على الخصائص السلبية التي تضعف من موقفه مثل العيوب والعي ....)[1].

ناهيك عن الصفات التي تزيد من خصوبة الخطاب ، بحيث يجب على الخطيب أن يكون ملما بموضوع خطبته وأن ينظم حججه تنظيما يليق بالحضور ، لكي يستطيع التأثير على المتلقي وشد من انتباهه ، (... ولذلك أن يكون الخطيب رابط الجأش ، ساكن الجوارح، قليل اللحظ، متخير اللفظ، لا يكلم سيد لأمة والملوك بكلام السوقة، ويكون في قوله فصل التصرف في كل طبقة....)[2].

الحجاج عند السكاكي:

اقترن الحجاج عند السكاكي في كتابه "مفتاح العلوم" الذي تضمن أبعادا حجاجية وصورة نهائية لعلم البلاغة العربي رغم تعرضه للانتقاد في هذا العمل ،وقد أبدى إهتمامه بالإستدلال واللزوم في البيان وكذلك المقام والمخاطب، وهذا ما ميز بلاغة السكاكي بالإقناع. كما ربط السكاكي الحجاج بعبارة مقتضي الحال عن طريق ربط الصياغة اللغوية بالسياق والمقام ،مما جعل مقياس الكلام عنده في الحسن والقبول ، بحسب مناسبة الكلام لما يليق به مقتضى الحال، "فإن كان مقتضى الحال إطلاق الحكم، فحسن الكلام تجريده عن مؤكدات الحكم، و إن كان مقتضى الحال بخلاف ذلك فحسن الكلام تحليه بشيء من ذلك بحسب المقتضى ضعفا وقوة، وإن كان مقتضى الحال طي ذكر المسند إليه، فحسن الكلام وروده على الاعتبار المناسب، وكذا إن كان المقتضى ترك المسند فحسن الكلام وروده عاريا عن ذكره ، وإن كان المقتضى إثباته مخصصا بشيء من التخصيصات ، فحسن الكلام نظمه على الوجوه المناسبة من الاعتبارات المقدم ذكرها [3].

الحجاج عند ابن وهب:

وفي نفس الصدد ألف" اسحاق بن وهب" كتابه "البرهان في وجوه البيان "،حيث اهتم فيه بالجدل والمجادلة كونهما شبيهين بالحجاج (...اذ جعل منهم خطابا تعليلي إقناعي ، وميز من خلاله بين أنواع الجدل

[1] عبد الهادي بن ظافر الشهيري،استراجيات الخطاب"مقاربة لغوية تداولية،"دار الكتاب الجديدة المتحدة ،بيروت،لبنان،ط1، 2004،ص448.

[2] الجاحظ،البيان و التبيين،مرجع سابق ص92.

[3] أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن علي السكاكي ،مفتاح العلوم، تصنيف نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط2، 1987، ص332.

وقسمه إلى الجدل محمود وآخر مذموم واشترط مجموعة من الشروط التي يجب توفرها في المحاججة، كان لا يقبل قول إلا بالحجة ولا يرده إلا لعلة وألا يجيب قبل فراغ السائل من سؤاله، وألا يستصغر خصمه ولا يتهاون فيه...)[1].

ومن هنا نستنتج ان ابن وهب ربط مصطلح الحجاج بالجدل لأنه يعتمد على الإقناع والتعليل في خطاباته، بحيث يقول (...أما الجدل والمجادلة فهما قول يقصد بهما إقامه الحجة فيما اختلف فيه اعتقاد المتجادلين...)[2].

أي وجب على المحاجج أن يحتوي خطابه على أساليب إقناعية للتأثير في المتلقي، ومنه وضع ابن وهب شروط لآداب الجدل وهي :

- أن يحمل المجادل عما يسمع من أذى.
- ألا يعجب برأيه وما توسوس له نفسه.
- أن يكون منصفا غير مكابر ،أي يطلب الإنصاف من خصمه ويقصد بقوله وحججه.
- أن لا يستصغر خصمه ويستهين به.[3]

[1] نقلا عن:حافظ اسماعيلي علوي،الحجاج مفهومه و مجالاته، (الحجاج و المراس)،عالم الكتب الحديثة، الأردن،ط1، 2001،ج4،ص9.

[2] ابن وهب ،البرهان في وجوه البيان،تحقيق:جنفي محمد شرف،دار العلوم،القاهرة،مصر،1969،ص176.

[3] ينظر:جميل عبد الحميد ،البلاغة و الاتصال،دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع،القاهرة،مصر،2000،ص143.

المبحث الثاني: الرؤية البلاغية الحجاجية في السياق الغربي والعربي الحديث.

بعدما تناولنا ما هي الحجاج قديما عند الغرب والعرب وذكرنا عدة نماذج من الفلاسفة كل حسب تصوره لمفهوم الحجاج، ننتقل الأن إلى مفهوم الحجاج عند الغرب والعرب في العصر الحديث، الذين اعتبروه لبنة التي تساعدهم على فهم آليات الإقناع، تحت اسم "البلاغة الجديدة"nouvelle rhétorique " حيث دمجوا بين التراث القديم وتقنيات الحديثة، وقد استند أكثر على الدراسات اللغوية والاجتماعية، لتحليل الحجج وتقديمها بشكل أكثر فعالية وعلمية، مما يعكس تنوع واتساع تطبيقاته واهميته في التأثير على المتلقي.

المطلب الأول: الرؤية البلاغية في السياق الغربي.

الفكر الحجاجي عند بيرلمان وتيتيكا:

نرى المؤلفين (بيرلمان و تيتيكا) من خلال مؤلفهما (مصنف في الحجاج – الخطابة الجديدة) الذي نشراه سنة 1958، أن الحجاج قائم على التفاعل بين الخطيب وجمهوره، استنادا على بلاغة الخطاب والاستدلال المنطقي، فالحجاج لا ينتمي لتقنيات الخطابة، التي اتهمت عبر العصور بأنها وسيلة للتمويه والخداع والمغالطة، ولا إلى آليات الاستدلال المنطقي الصارم الذي يجعل المتكلم في وضع الضرورة والخضوع والاستيلاب، فالحجاج عندهما معقولية وحرية، فالمعقولية تبعد المغالطة والتلاعب، والحرية ترفض الحقيقة الواحدة، وتتيح إمكانية التعدد والاختلاف والاختيار في إطار الحوار بغية التسليم أو الإذعان .و لقد حاول بيرلمان و زميلته تيتيكا التفريق في كتابهما بين "الحجاج الإقناعي الذي هدفه إقناع الجمهور الخاص بمخاطبة الخيال و العاطفة ، و الحجاج الإقتناعي الذي هدفه الحجاج يقوم على الحرية و العقلنة"[1] .و كان كتابهما المعجم الحقيقي المجمل لكل أشكال الحجج و المرجع في موضوعاته.

و لا يختلف اثنان حول مفهوم الحجاج عند بيرلمان وتيتيكا بأنه درس لتقنيات الخطاب التي من شأنها أن تؤدي بالإذهان إلى تسليم "بما يعرض عليها من أطروحات أو أن تزيد في درجة هذا الأدغان فأنجح الحجاج ما وفق في جعل حدة الإدغان تقوى لدى السامع بشكل يستقيم على العمل المطلوب[2]."

[1] محمد سالم الأمين ،الحجاج في البلاغة المعاصرة ،ص108.

[2] ينظر عمر بلخير،مقدمة في الحجاج و النص،منشورات مخبر تحليل الممارسات اللغوية،تيزي وزو،الجزائر،2011،ص09.

أما الإقناع هو غاية الحجاج في رأي بيرلمان وتيتيكا ولا يمكن أن نفرقهما عن البرهان الرياضي وهذه الفكرة أخذها من أرسطو الذي كان يسعى لوضع قواعد لبناء المعرفة العامة وكان الفضل لأرسطو لإنطلاق البلاغة الجديدة ومن هنا يمكن القول أن الحجاج عند بيرلمان وتيتيكا يتميز بخمس ملامح وهي:

- أن يتوجه إلى المستمع
- أن يعبر عنه بلغه طبيعية
- أن تكون مسلماته لا تعدو كونها احتمالية
- أن لا يفتقر تقدمه إلى ضرورة منطقية بمعنى الكلمة
- أن تكون نتائجه غير ملزمة[1]

ومن هنا نستنتج أن هذه الملامح عند بيرمان وتيتيكا تبين الاطر التي (...تتمثل في العلاقات الثنائية القائمة بين الحجاج والإستدلال ثم الحجاج والخطاب ثم الحجاج والجدل وذلك في إطار عملية إقامة الدليل والبحث عن آليات حصول الإقناع بالتحرك من أجل إنجاز الفعل المقصود أصلا من قبل الخطيب...)[2].

من خلال ما سبق يظهر لنا أن برلمان وتيتيكا اعتمدا على العلاقة الثنائية للحصول على آلية الإقناع ودفع المتلقي لفعل أمر معين لذا قسم برلمان وتيتيكا الحجاج إلى قسمين وحسب نوع الجمهور "...فالأول هو الحجاج الإقناعي هدفه إقناع الجمهور الخاص ولا يتحقق الإقناع إلا بمخاطبة الخيال والعاطفة وهو ما يضيق من هامش فرصة العقل وحرية الاختيار، وأما الحجاج الإقتناعي الذي هو هدف الحجاج يقوم على الحرية....[3]."

ففي مجمل القول نرى أن الفكر الحجاجي عند بيرلمان وتيتيكا يضعنا أمام فكرة أو أطروحة يعتمد فيها الخطيب على آليات حجاجية للتأثير على موقف المتلقي لتحقيق هدف معين بحيث يتطابق موضوع الخطاب مع طريقة إلقائه.

المطلب الثاني: الرؤية البلاغية في السياق العربي

[1] محمد سالم،محمد الأمين الطلبة، الحجاج في البلاغة المعاصرة،(بحث في بلاغة النقد المعاصرة)،دار الكتاب الجديد المتحدة،بيروت،لبنان،ط1، 2008،ص108.

[2] سليمة محفوظي،أهم نظريات الحجاج المعاصرة، ديوان الكتب الثقافية و النشر،ط1، 2010، ص04.

[3] محمد سالم،محمد الأمين الطلبة،،الحجاج في البلاغة المعاصرة(بحث في بلاغة النقد المعاصرة)،دار الكتاب الجديد المتحدة،بيروت،لبنان،ط1 ، 2008،ص108.

الفكر الحجاجي عند طه عبد الرحمان:

وضع طه عبد الرحمن عده تعاريف مغايرة للحجاج فمرةً تحدث عنه باعتباره الآلية الأبرز للإقناع، ومرة بوصفه فعالية تداولية جدلية ومرة أخرى على أنه فعالية استدلالية خطابية ولعل من أهم التعاريف التي ساقها: الحجاج هو:"... كل منطوق به موجه الى الغير لإفهامه دعوة مخصوصة يحق له الاعتراض عليها ..."[1].إن طبيعة الخطاب لا تتحدد فقط في العلاقة التخاطبية، لان للعلاقة الاستدلالية أيضا دور في ذلك إذ لا خطاب بغير حجاج ولا مخاطبة من غير أن تكون له وظيفة المدعي ولا مخاطب من غير أن تكون له وظيفة (المعترض) [2].

ميز طه عبد الرحمن بين ثلاثة أنواع للحجاج،و كل نوع منها يمكن أن يتضمن رتبا فرعية مختلفة[3] :

1)الحجاج التجريدي: هو الاتيان بالدليل على الدعوة على طريقة أهل البرهان علما بأن البرهان هو الاستدلال الذي يعني بترتيب صور العبارات بعضها على بعض بصرف النظر عن مضامينها واستعمالاتها.

2)الحجاج التوجيهي: هو إقامة الدليل على الدعوة بالبناء على فعل التوجيه الذي يختص به المستدل علما بان التوجيه هو هنا فعل إيصال المستدل لحجته إلى غيره.

3) الحجاج التقويمي: هو إثبات الدعوة بالاستناد إلى قدره المستدل على أن يجرد من نفسه ذاتا ثانية ينزلها منزله المعترض على دعوة وهكذا فإن المستدل يتعاطى لتقويم دليله بإقامة حوار حقيقي بينه وبين نفسه مراعيا فيه كل مستلزماته تخاطبية من قيود تواصلية وحدود التعاملية حتى كأنه عين المستدل له في الاعتراض على نفسه.

أكد طه عبد الرحمن أن "...حقيقة الاستدلال في الخطاب طبيعي ان يكون حجاجيا لا برهانيا صناعيا..."[4] فالحجاج يرتبط بالخطاب الطبيعي او اللغات الطبيعية بينما تستعمل البرهنة في اللغات الصناعية

[1] طه عبد الرحمن، اللسان و الميزان أو التكوثر العقلي ،المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء ،ط1، 1998،ص226.

[2] المرجع نفسه ص 226.

[3] طه عبد الرحمان،اللسان و الميزان،ص226 /228 .

[4] طه عبد الرحمن،في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء،ط2، 2000،ص65.

والرمزية ويبدو هذا التميز واضحا في تعريفه للحجاج بكونه "فعالية تداولية جدلية" [1]،مما يجعل جهد المحاج قائما على إدراك جانبين إثنين جانب تداولي لان الطابع الفكري للحجاج مقامي واجتماعي إذ يأخذ بعين الاعتبار مقتضيات الحال من معارف مشتركة ومطالب إخبارية وتوجهات ظرفية ويهدف إلى الاشتراك جماعيا في إنشاء معرفة عملية إنشاء موجها بقدر الحاجة جانب جدلي لأن تحقيق الهدف الاقناعي يقوم على التزام صور إستدلالية أوسع وأغنى من البنيات البرهانية الضيقة.

الفكر الحجاجي عند محمد العمري :

الدكتور محمد العمري، الباحث والمؤثر المغربي، يعتبر من الشخصيات البارزة في وجهة نظر الحجاج ، حيث قدم المنظور الحجاجي الذي يركز على فهم النص وتفسيره مع الاعتماد على أدوات ومعايير تساعد في الاقناع. بلاغة الحجاج في النص الخطابي عند العمري هي وسيلة قوية الإقناع بحيث يتم استغلال الحجاج في هذا السياق لصالح الخطابات الشعرية والتاثير في المتلقي .

ساهم محمد العمري في مجال الخطابة و أساليب إقناعها "فحاول أن يعيد رسم خارطة عامة للبلاغة العربية القديمة ،من روافدها و اتجاهاتها و امتداداتها و خصائصها الصوتية و النحوية و المنطقية يركز على المقام في عملية الحجاج لاسيما المحاورة بين الأنداد[2]".فكان منطلقة أن البلاغة الجديدة هي "علم الخطاب الاحتمالي الهادف إلى التأثير أو الإقناع[3]".

ولقد أبرز الأبعاد الحجاجية التي أقامت من السخرية مبحثا فلسفيا حجاجيا ،و تأرجح المجاز بين البعد الإقناعي والبعد التخيلي الإبداعي"، يري محمد العمري أن الحجاج قد يحل محل التداول في سياق بلاغة الإقناع الجديدة قارب بين الحجج غير الصناعية عند أرسطو و بين تضمين الخطابة العربية «الآليات القرآنية و الأحاديث و الشعر،فهي حجج جاهزة تكتسب قوتها من مصدرها و من مصادقة الناس عليها و تواترها[4]". مهتما ببلاغة الإقناع.

[1] المرجع السابق،ص65.

[2] صادق مثنى كاظم،أسلوبية الحجاج التداولي و البلاغي، دار الكلمة للنشر، تونس ، ط1، 2015،ص25.

[3] العمري محمد،البلاغة الجديدة بين التخييل و التداول،إفريقيا الشرق ،الدار البيضاء ، ط2، 2012،ص6.

[4] العمري محمد،البلاغة الجديدة بين التخييل و التداول،إفريقيا الشرق،الدار البيضاء،ط2 ،2012، ص90.

وبناء على ذلك يمكننا القول أن الحجاج عند محمد العمري هو "أداة لضخ دماء جديدة للخطاب، ودوره في تحقيق الإقناع الذي يعتمد عليه الخطيب في إلقاء خطاباته، فالحجاج هدفه رسم معالم تمكن الناظر من تحصيل مختلف آليات الإقناع والإقتناع التي يتطلبها كل وضع بهدف إلى دفع المخاطب بأن يأتي بقول ما أو ينصرف عنه أي بناء نماذج تخاطبيه قادرة على التأثير والتأثر."[1]

المبحث الثالث :حجاجية الخطاب الشعري.

المطلب الأول: الوظيفة الحجاجية للشعر .

أصبحت قدرة الشعر على الفعل في النفوس واضحة لا لبس فيها ، فالخطاب الشعري من متكلم (شاعر) إلى متلقي مقصود بوسيط القصيدة التي تحمل قوة إنجازية معينة، لا يخلو من جانبه الجمالي الفني و"إنما يكون الشعر فائقا إذا اجتمع فيه مستحسنا رائقا، صحة المقابلة وحسن النظم وجزالة اللفظ واعتدال الوزن وإصابة التشبيه وجودة التفصيل (...) فالشاعر يستحضر المتلقي، وهو ينظم شعره لتتداخل ثلاث عناصر في العملية الإبداعية وهي كالاتي :

- ما يتعلق بالشاعر: الشعور وسعة الخيال .
- وما يتعلق بالقصيدة: الائتلاف بين مكوناتها .
- وما يتعلق بالمتلقي: إرضاء ذوق السامع" [2]

فالشاعر الرامي لإحداث الإقناع في المتلقي لحمله على الفعل المطلوب. إنما يتوخى في إبداعه الشعري سعة الخيال، وحسن الصياغة مما يكسب الشعر حجية يذعن لها المتلقي .

تشير أمهات الكتب لأقوال عدة تدعم وظيفة الشعر الحجاجية ومنه يروي الجاحظ أن رجلا من الأعراب هجر زوجته لأنها كانت تلد له البنات وكان يقيل ويبيت عند الجيران، حين ولدت امرأته بنتا مر بخبائها وإذا تراقصهما وتقول:

[1] محمد الوالي ، بناء الخطبة وترتيب الحجج عند ارسطو ، مجلة للبلاغة وتحليل الخطاب، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء ، العدد 4، 2014،ص30.

[2] أحمد قادم،شعرية الإقتناع في الخطاب النقدي و البلاغي،المطبعة الوطنية ،مراكش،ط1، 2009،ص18،19.

مَا لِأَبَا حَمْزَةَ لاَ يَاتِيناَ يَظَلُّ فِي البَيْتِ الذِي يَلِينَا

غَضْبَانَ أَنْ لاَ نَلِدُ لَهُ البَنِينَا تاَللهِ مَا ذَاِكَ بأَيْدِينَا

وَإِنَّمَا نَأْخذُ مَا أُعْطِينَا وَنَحْنُ كالأَرْضِ لِزارِعِينَا نُنْبِتُ مَا زَرَعُوا فِينَا

قال: فغدا الشيخ حتى ولج البيت فقبل رأس امرأته وابنتيه"[1].

يسوق الجاحظ في هذه الأبيات حججا قدمتها المرأة، نفت عن نفسها مسؤولية إنجاب البنات، ولما سمعها زوجها ذلك اقتنع بخطئه وعاد إلى بيته .يمكن ترتيب الحجج كالتالي :

ح1: تا الله ما ذاك بأيدينا .

ح2: "وإنما نأخذ ما أعطينا".

ح3:"نحن كالأرض لزارعينا ننبت ما زرعوا".

و النتيجة التي انتهى إليها الزوج أن الأمر ليس بيد الزوجة ،ولا حيلة لها في ذلك واقتنع بالأخير، فالحجاج فعل لغوي وبنية نصية قد تشمل الخطاب ككل، وتشتغل كإستراتيجية خطابية إقناعية..."[2].ذلك أننا حين نتكلم لا نوصل غير الفعل مما أردنا تبليغه من فعل إفهام المتلقي الذي يتلقى الأداء لا يؤدي مهمته كاملة، إلا بوقوف متلقي على مقصديته..."[3] إن القصد الذي رمت إليه الزوجة كان واضحا بينا فلم تعتمد الاخبار غاية لأنه معلوم للطرفين، وإنما إنجاز الفعل المطلوب من لدن الشيخ وبالفعل قد حققت ذلك بتوسلها آليات الحجاج، فاستهلت بالاستفهام الدافع للتفكير ثم تلت بالقسم الذي لا اختلاف على حجاجية، وليبلغ الحجاج أوجه والإقناع ذروته.

[1] ينظر:نعيمة السعدية،الخطاب الشعري بين السلطة القصد و فاعلية القراءة استنطاق لنص أمير من مطر...و حاشية من غبار،محمد الماغوط،مجلة المخبر،جامعة بسكرة،العدد السابع ،2001،ص249.

[2] ينظر:محمد طروس،النظرية الحجاجية من خلال الدراسات البلاغية و المنطقية و اللسانية،دار الثقافة المغرب ،ط1، 2005،ص152.

[3] عمار السياسي،منهج الجواب و آليات تحليل الخطاب دراسة وصفية وظيفية في نماذج من القرآن الكريم و الشعر ،عالم الكتب الحديث، الأردن،ط1، 2001،ص225.

أما الخبر الثاني فيؤكد على مقدرة الشعر في النهوض بالوظيفة السياسية باعتباره "...محركا تاريخيا يصنع الأحداث، أو يغير مجراها نحو الغاية التي يرسمها الشاعر، فأشعار **الكميث** بن يزيد أثارت حروبا وساهمت في تدعيم الفتنة التي عجلت بأفول الحكم الأموي وقيام الدولة العباسية على أنقاضها، فإذا بالشاعر قدرة سياسية عظيمة ومن هنا يتميز الشعر بالقدرة على الفعل، فهو بالضرورة إذن شعر حجاجي استدلالي : إذ بالحجاج والاستدلال منضافين إلى البلاغة وحسن البيان يكون الشاعر قادر فاعلا على الإقناع أو الحمل على الإذعان..."[1]. من الواضح الجلي قيام الشعر بالوظيفة الحجاجية قد نقل لنا "**أبو حيان التوحيدي** "...في كتابه الإمتاع والمؤانسة عن ابن نباتة قوله: من فضل النظم أن الشواهد لا توجد إلا فيه، والحجج لا تؤخذ إلا منه أي أن العلماء والفقهاء والحكماء والنحويين واللغويين يقولون : قال الشاعر وهذا كثير في الشعر، والشعر قد أتى به، فعل هذا الشاعر صاحب حجة والشعر هو الحجة"،على هذا النحو فالشعر مطية للتحريض والإقناع والحجاج ، ومن ثم فليس بمستغرب أن يكون الشعر عدة العرب فهو "...صناعة ترمي إلى اكتساب تسليم الغير بما نقول وألحقتموه بالجدل والخطابة...". وقد حدد "**جابر عصفور**" وظيفة الشعر والغاية منه بقوله: "وعندما يهدف الشعر إلى جانب المنفعة المباشرة، فإنه يثير في المتلقي انفعالات من شأنها أن تفضي إلى أفعال، فيوجه سلوك المتلقي وجهات خاصة تتفق وأغراض اجتماعية المباشرة للشعر؛ كنصره عقيدة دينية أو كلامية ، أو الدفاع عن مذهب سياسي أو الدعاية لحاكم أو طبقة، وأوضح مما يتجلى ذلك في المديح والهجاء وما يتفرع عنهما..."[2].

[1] ينظر: سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي القديم،عالم الكتب الحديث،الأردن،ط1، 2009،ص74.

[2] المرجع السابق،ص244.

الفصل الثاني

الأساليب البلاغية ووظيفتها في ديوان "أطلس المعجزات" لصالح خرفي.

حجاجية الخطاب الشعري الثوري في أطلس المعجزات :

اتسم الخطاب الشعري الجزائري في معظم تجلياته الابداعية بحرارة التجربة الفنية، وصدقها مما أفرز معطى حتميا يتماشى مع الثورة التي اهتزت لها قرائح الشعراء بالكلمة الصادقة المشحونة من قلب المعارك، فلا غرو بعد هذا أن يرتبط الخطاب الشعري بواقع أضحت القصيدة الصوت الذي يعيش حثياته و تفاصيله اليومية، بل ويعايش كل ذلك حتى يكون مسموعا ومرآة للشاعر تعكس وعيه العميق بواقعه حيث مكنته اللغة من تطويع طاقاتها الكامنة في توليد الدلالات المعبرة عن تجربة شعرية صادقة.

يتفق النقاد اتفاقا عجيبا في كون الشاعر يحمل رسالة إصلاحية توجيهية تعليمية، بل ذهب البعض لأكثر من ذلك إلى حد اعتبار الشاعر محاسبا على سلوكه الأخلاقي أكثر من غيره ؛لأنّه القدوة والمثال ولعل المكان التي تبوأها الشاعر نتيجة لثقل الرسالة التي يحملها .[1]

يستمد الخطاب الشعري عند صالح خرفي لغته من الثورة، وفي تلاحم الثورة بالشعر تفوح من خطابه رائحة التمرد، ونستشهد من هذا المقام بقوله في الخطاب الشعري المعنون ب:(سلاحنا وسلاحهم)[2].

بإيمان وعزم من حديد هزمنا دولة الغرب العنيد

ورتلنا البطولة في النشيد فدوى الوقع في سمع الوجود

ورتلنا البطولة في النشيد فدوى الواقع في سمع الوجود

وجئنا باليراعة من ضبابنا فخطت آية بدم الشهيد

فمن عهد الفدا قولا هباء ففينا للفدا لحن الخلود

[1] ينظر: فتيحة شويخ، حجاجية الخطاب الشعري، خيال لنشرو ترجمة، ط1، 2022،ص40.

[2] صالح خرفي،الشعر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،ط2،1982،ص65.

بات من الضروري أن يحمل الخطاب الشعري الثوري الهادف في طياته ومضات إبداعية، من شأنها تجسيد معالم الثورة التي صاحت بها حناجر الشعراء؛ لتشهد كفاح الشعب الأعزل فانعكس ذلك في تجربة الشاعر من أجل ترويض الكلمة التي "ولدت في فؤاد صامت وترعرعت في قلبه تلك الكلمة التي رسمت الملامح البطولية التي جسدتها الثورة التحريرية، والتي عبرت عن الصمود والتحدي والمواجهة مهما كانت الظروف قاسية والمسالك وعرة"[1]

إنّ هيمنة القيمة الثورية على الشعر الحديث لا ينفي البتة القيمة الجمالية لصنع الشعرية، فلا تناقض بين الشعري والثوري أي بين التخيلي والاقناعي فالمضمون الثوري لا يجرد القصيدة من جماليتها ؛حيث يعلل "صالح خرفي" ذلك بقوله "واذا كان العمل الفني بحاجة لهدئه فتلك التي لم يكن في وسع الثورة المتجددة مع الدقائق والثواني أن توفرها لنا ولم يكن في وسعنا أن نمر بالحادثة التاريخية مر الكرام سعيا وراء الفن الامثل"[2]

هو وعي واضح إذن بحجاجية الشعر وفعله في النفوس في مثل هذه المواطن؛ التي تستدعي من الشاعر أن يرابط شأنه شأن الثوري، فلا شك بعد هذا أن يكون الشعر أمضى أسلحة النهضة، فانتهاج الأسلوب الخطابي في الشعر تشفع له الغاية الحجاجية ،التي تكمن في إقناع المتلقي بالفعل ومن ثم انجاز المطلوب لذا امتلأ * اطلس المعجزات * بمواطن الجمال والتأثير والتي نذكر في مستهلها:

[1] أم سهام عمايرية بلال ،جولة مع القصيدة تأملات و خواطر حول الشعر، المؤسسة الوطنية للكتاب ،ط1 ،1989،ص60.

[2] صالح خرفي، الشعر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،ط2،1982،ص229.

أولا :حجاجية التشبيه.

لا ريب أن التشبيه عمود الشعر وماؤه فهو "مشاركة أمر لأمر في المعنى بأدوات المعلومة"[1]. بمعنى إشراك طرفين في صفة واحدة باستعمال أداة التشبيه، لزيادة من جمالية الكلام وبلاغة عرضه، تقوية الفكرة وتوضيحها، فالمخاطب يعتمد على التشبيه في خطابه ليتمكن من الاحتجاج وبيان حجته والتأثير في المجتمع، كما قال الشاعر:" صالح خرفي" في شعره تحت عنوان :(مأساة حي القصبة)[2]

فهل جبروتها أطفا لهيبا؟ وهل بلغوا بقسوتهم مرادا؟

إذا خانتك أسباب التراضي فلن تقوى على الأعداء عنادا

ألا أن الجزائر يا فرنسا كالعنقاء تكبر أن تصادا

في هذا البيت أراد الشاعر أن يرد على فرنسا بأنه من المحال أن تستسلم الجزائر لفرنسا مهما قامت بتعذيب، وقتل الأبرياء من أبناء الشعب الجزائري والذي بدوره تمكن من تصدي وتحدي المستعمر بكل ما أوتي من قوة، وهنا نجد الشاعر شبه الجزائر بالعنقاء الطائر الخرافي الذي يقال عنه أنه يعمر خمس قرون ويعد أن يحرق نفسه وينبعث من رماده من جديد. ولعمري إن هذا التشبيه ليضفي طاقة اقناعية للمتلقي بأن الثورة الجزائرية لن تخبو نارها وستبعث من جديد لا محالة. فالجزائر كالعنقاء ،والحجة التي أراد الشاعر أن يوصلها إلى المستدمر هي أنّ تربة أرضنا مهما وطأتها من أقدام لن يتخللها الصدأ والرّشُ.

وأما في قوله في الخطاب الشعري: (ثائر لم يعد رهين الجبال) [3]

[1] السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني و البيان و البديع ضبطه يوسف الصميدلي ،المكتبة العصرية ،صيدا، بيروت،2003،ص219.

[2] صالح خرفي، أطلس المعجزات، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع،الجزائر،ط2، 1982،ص41.

[3] صالح خرفي، أطلس المعجزات، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع،الجزائر،ط2، 1982، ص 58.

وأصابت سهامكم مقتل الخصـ م وأدت مهمة القصد قوس

فعلى القوس، حافظوا لا تكونوا كسعيا إذا خرجت منه خمس

ان نصرا رجوتمو ليقين غده المرتجي وما هو حدس

إن فأظلمتموه لشعب واضح بين، وما فيه لبس

يخاطب الشاعر هنا الثوار ويحثهم على التعاون والتماسك الجماعي؛ لأنّه أداة قوية في يد الجزائريين من يتمكن من التحدي للقوى الاستعمارية الفرنسية، وتحقيق النصر المنشود ولا يوجد قوة أعظم من قوة الشعب المتحد . نلاحظ مما سبق ذكره أنّ الشاعر "صالح خرفي" حث الشعب الجزائري على التضامن ويحذرهم من التفرق والتشتت التي شبهها بقوس "كسعي" الذي ندم على كسر قوسه حتى أصبح عند العرب مثلا للندم. ذلك أن قوة الشعب في لحمته وتلاحمه.

و نلحظ أيضا قول ""صالح خرفي في أبيات من قصيدة :(يا عيد لذ بالشاهقات)[1]

دومي فرنسا للشقاء أنف يعفـ ر في الثرى ذلا، وخد يصفع

مدى يديك الى السما تجدى الفضا و الموج يرفع كالجبال ويوضع

واستنجدي بخزائن الدنيا فليـ س هناك شيء يا فرنسا ينفع

يشير الشاعر في خطابه هذا الى الصراع والتحديات التي تواجهها فرنسا ضد الشعب الجزائري وكمية الإحباط والتعب الذي وصل إليه الاستدمار الفرنسي اتجاه الوضع الحالي، فالموج كالجبال هو تشبيه استعمله صالح خرفي والذي يصور لنا قوة المواجهة و تحديات الواقع القاسي.

[1] المرجع نفسه، ص 73.

حيث يدعو فرنسا إلى رفع التحدي ومواجهة الصعوبات فمهما استنجدت فرنسا بالدنيا وما فيها وحاولت البحث عن الحلول و الاستعانة بالإمكانيات المتاحة لها، فذاك لن يفيد في الأمر شيئا أمام الصعوبات الكبيرة التي قد تواجهها.

ويواصل صالح خرفي قائلا: في (نفس القصيدة)[1]

يتسابقون إلى الوغي، أرواحهم فوق الأكف الى الردى تتطلع

و بناتها مثل اللبوءات اندفا عا، مالهن عن الكفاح ترفع

يخطرن في الهيجا بوجه،ماعليـ ـه من الحيا و الجبن ثمة برقع

و يمسن مثل عرائس بين الرصا ص و بالخراطش صدرهن مرصع

يرسلن فوق جماجم الأعداء زغـ ردة صداها في البلاد يرجع

هن العيون على جيوش المعتدى ولثروة الأحرار هن الأضلع

يجسد لنا الشاعر في هذه الأبيات إقبال الثوار على تقديم أرواحهم في سبيل القضية في جو من التحدي والتضحية ثم يمجد لنا النساء الجزائريات الثوريات حيث يشبههن باللبوءات (وبناتنا مثل اللبوءات) اللائي يحرصن ويحمينا بكل ما) وتينا من قوة مأمنهن وهذا ما يجعل متلقي يفكر في قوة الشجاعة النسائية ، ويستمر صالح خرفي في تعظيم النساء ويصفهن بأنهن مثل العرائس المزينات بالرصاص (ويمسن مثل عرائس) بين الرصاص والصدور مرصعة بالخراطيش ، هذا التشبيه إنّما جيء به ليستدل

[1] صالح خرفي، أطلس المعجزات ،ص75.

الناظم على قوة النساء وجمالهن النابع من قوتهن، إنها لقمة الشجاعة والبسالة أن تساند المرأة أخاها الثوري في الوغى مادام الهدف واحد والغاية مشتركة..

ويضيف قائلا في قصيدته (يوم الجزائر)[1]

يوم آذار، كم يشير لنصر

سوف يكسوك خضرة وجمالا

ان جرى اليوم أدمعا و دماء

فيلقاك أنهرا و ظلالا

يوم نصر كأنه فلق الصبـ

ح ولو ظنه الدخيل خيالا

يشير صالح خرفي ليوم المعهود وبداية للتجديد ويلمح إلى النصر المرتقب، وهذا النصر الذي يغذي فكرة التجديد التي تكسوه خضرة وجمالا، وهذا النصر لن يأتي على طبق من ذهب بل يحتاج الى تضحية ودماء ، يوظف الشعر فيه تشبيه بديعي جمالي اذ جعل النصر بمثابة الفلق، وهو يوم يبدأ مشرقا رغم قسوة الليل ، وإن بدا للدخيل خيال فإنّه مرتقب آتي لا محالة.

ثانيا حجاجية الاستعارة:

[1] صالح خرفي ،أطلس المعجزات ، ص86

لا ريب في أنّ الاستعارة هي من أحسن الآليات اللغوية لأنها تساعد المرسل في إيصال فكرته حيث عرفها السكاكي بأن:" الاستعارة هي أن تنكر أحد طرفي التشبيه وتريد به الطرف الأخر، مدعيا دخول المشبه في جنس المشبه به دالا على ذلك بإثباتك للمشبه مايخص المشبه به "[1]

ومن هنا نلتمس دور الاستعارة في التأثير على المتلقي ولفت انتباهه وبناءا على ذلك "عرفت الاستعارة الحجاجية بكونها الاستعارة التي تهدف إلى إحداث تغيير في الموقف الفكري أو العاطفي للمتلقي"[2] ،وهذا ما دفع الشاعر صالح خرفي استعمال حجاجية الاستعارة في نظم شعره لأن "الاستعارة أدعى من الحقيقة لتحريك همة المجتمع إلى الإقتناع بها والالتزام بقيمها"[3] .

يقول صالح خرفي في الخطاب الشعري (العيد والجزائر الدامية)[4]

عيد بأية حال عدت يا عيد بما مضى أم لأمر فيك تجديد

مالي أراك ثقيل الظل في وطني يشين وجهك في الانظار تخديد .

وقد عهدتك طلق الوجه مبتسما تعلو لقربك في الأجوا زغاريد

فجئتنا اليوم و النيران في لهب و للرصاص على الهامات تغريد

و للمنية في ساح النزال رحى تديرها فتية عرب صناديد

استهل الشاعر في خطابه ببيت (المتنبي)،ليكشف لنا عن تجربة شعورية اجتماعية تخص وطنا معينا و هو وطن الشاعر[1].

[1] السكاكي،مفتاح العلوم، حققه عبد الحميد هنداوي ،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان، ط1،2000،ص477

[2] عمر أولكان، اللغة و الخطاب ،أفريقيا الشرق،2001،ص134.

[3] طه عبد الرحمان، اللسان و الميزان أو التكوثر العقلي ،المركز الثقافي العربي ،الدار البيضاء،المغرب،ط1 ،1997،ص312.

[4] صالح خرفي، أطلس المعجزات ،ص33

فالشاعر هنا يصور حالة الشعب المزرية الذي تجرد من المشاعر والأحاسيس، فلم يعد يعرف طعم العيد وفرحته لأنهم كانوا في حرب لاسترجاع حريتهم ومجدهم. ومن هنا استعمل صالح خرفي حجاجية الاستعارة التي عبر بها عن المأساة والحزن الذي عاشه الشعب أثناء العيد بثياب مغطاة بالدماء، ويتضح لنا من خلال هذا القول أن الشاعر استعار صفات إنسانية تعود على العيد، مثل ثقيل الظل ويشين الوجه والتي بدورها تدل على الحال الذي عاشه الشعب من حزن واستياء.

يواصل الشاعر قائلا في هذه الأبيات: بعنوان (عيد بلا أم)[2] :

لو عوضت أم لكانت مصر أمي الثانيه

لكن يا أماه انت الأم أنت الحانيه

كم ذكرتني أمهات في ثياب زاهيه

أيامك السوداء مابين الذئاب الضاريه

والعيد خضب منك كفا بالدماء القانيه

وتقلد الخدان لؤلؤ مقلة لك باكيه

يصف صالح خرفي في مطلع قصيدته عن مدى حبه للجزائر ولو اختار أما ثانية لكانت مصر دلالة على احترامه وتقديره لدولة مصر، ولكنه يثمن الدور الذي أدته الجزائر الحنونة في حياته، ثم ينتقل ليذكر لنا

[1] مصطفى بيطام، الثورة الجزائرية في الشعر المغرب العربي،1954-1962،دراسة موضوعية فنية،ديوان المطبوعات الجامعية،بن عكنون،الجزائر،1988،ص395.

[2] صالح خرفي،أطلس المعجزات، ص 96-97.

الظلم والعنف الذي تعرضت له الجزائر خلال الاستدمار الفرنسي موظفا استعارة في قوله(أيامك السوداء) وهي فترات الصعوبة والمحن التي عاشتها الجزائر آنذاك، ثم يستخدم الشاعر لفظ العيد كرمز للتحول وتجديد ولكنه ثقيل بمعاناة الجزائر التي يعبر عنها في صورة بيانية (والعيد خضب منك كفا بالدماء القانيه) وهو تلوين العيد بالدماء الحمراء كرمز للتضحية والدم الذي سال من عروق الشهداء.

ويضيف صالح خرفي في خطابه الشعري بعنوان (صرخة جزائري)[1] :

لم أكن مـرة بشـاعر فخـر

ولئـن كانت المنـابر تغرى

غـير انى والله يـعلم سرى

يبعث العز في عروقي و شعري

أن أراني سليل تلك الجـزائر

بلد البأس و الفـدا و المفاخر

يعبر الشاعر في هذا الخطاب الشعري عن تواضعه والأمانة التي يعتبرها جزءا اساسيا من شخصيته وهنا يصب صالح خرفي كل أفكاره وقدرته الشعرية ليسمع صوته ومشاعره المكبوتة حيث استخدم صورة بيانية في(يبعث العز في عروقي وشعري) مشيرا الى الشعور بالعزة والكرامة لارتباط نظمه بقضية ثورية شعبية ،هو الأمر الذي يعزز من ثقة الشاعر بنفسه ومن قدرته على التعبير عن ذاته بواسطة أشعاره.

ويقول ايضا في قصيدته: (العيد الجريح)[2]

[1] صالح خرفي، أطلس المعجزات ،الشركة الوطنية للنشر و التوزيع،الجزائر،ط2، 1982، ص 104.

[2] صالح خرفي، أطلس المعجزات، ص 135.

فتنة العين في ربى (الفيحاء).
ما لعيني لم تفتن بالرواء؟
لوح العيد لى بها ، و جفوني
تتقصاه في ذرى الشهداء
في الروابي الحمراء، في (الاطلس) الهـ
ـدار يطفو في لجة من دماء
في الشهيد الحر المعفر ،دبت
فوق خديه زاحفات الفناء
في الرضيع الفطيم ،ينهشه الجو
ع ،فيروى غليله بالبكاء

يعبر لنا صالح خرفي عن ارتواء أرض الجزائر بالدماء بسبب الإستدمار الفرنسي راح ضحيتها الشهداء الجزائريين الذين قدموا أرواحهم في مواجهة العدو، ثم ينتقل الشاعر لتوضيح الآثار المأساوية القاسية على الأطفال الرضع بقوله (في الرضيع الفطيم ينهشه الجوع) ؛حيث يجمع بين الجوع وحيوان المفترس كونه ينهش فريسته دون رحمة، ثم يعزز بيته بصورة بيانية أخرى في قوله (فيروي غليله بالبكاء) فالغليل هذا كالأرض القاحلة، فالحزن ترويه الدموع والارض يرويها الماء.

ثالثا: حجاجية الكناية.

لا يختلف اثنان مبدعان في كون الكناية عنصر من عناصر البلاغة، وقد عرفها عبد القاهر الجرجاني في كتابه "دلائل الاعجاز" بقوله:" أن يريد المتكلم إثبات معنى من المعاني، فلا بذكره باللفظ الموضوع له في اللغة ولكن يجيء إلى معنى هو تاليه ردفه في الوجود فيومئ به إليه ويجعله دليلا عليه"[1] . ويعرفها السكاكي

[1] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز ،تعليق أبو فهر و محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة،مصر،ط3 ،1998،ص66.

في كتابه "مفتاح العلوم": على "أنها ترك التصريح بذكر الشيء إلى ذكر ما يلزمه لينتقل من المذكور إلى المتروك"[1] نحو قول الشاعر في الخطاب الشعري (صرخة الاحرار في وجه بي مولية)[2]

وثبنا وثبة تبقى لدهر حياة أو ممات ليس إلا

فلاَ تترقَّبُوا منَّا سلامَا دعونا صخرةً ودعوهُ وعْلاَ

فيا نسر الجبال أدر رحالها وأجج نارها أو تسقلا

ففي استشهادنا للعز محيا وفي اقدامنا للمجد مجلى

وتماشيا مع ما تم ذكره، استعمل الشاعر حجاجية الكناية في قوله "دعونا صخرة" كناية عن قوة الشعب الجزائري وصلابتهم، وتلاحهم مثل الرجل الواحد للدفاع عن بلدهم ضد الاستعمار الغاشم دون كلل أو ملل لأنّ الإستدمار الفرنسي كان يسعى لإطفاء الجهاد والثورة لدى المجاهدين الأحرار إلاَّ أن جل محاولاته باءت بالفشل.

وخلاصة القول هي أن الشعب الجزائري لن يبق مكتوف الأيدي ويترك أرضه ويغادرها ويستسلم الحجة المراد إيصالها هي أن الشعب باقٍ إمَّا أن ينتصر أن يموت.

وأما قوله في الخطاب الشعري (يا عبد لذ بالشاهقات)[1]:

[1] السكاكي، مفتاح العلوم، تحقيق: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية ،بيروت، لبنان، ط2، 1987،ص402.

[2] صالح خرفي ،أطلس المعجزات،ص30.

جني بعجزك في الجزائر واندبي فحل الجزائر أنفه لا يقرع

بالعالم الحر استغيثي واصرخي تجدي كيندي بالحقيقة يصدع

وعلى اشتراكية المبادئ عولي ينقذك فورا حزبها المتصدع

ومقيمك الغالي احرسي أنفاسه لشباك بغيك إنه مستنقع

هنا الشاعر يتحدى المستعمر ويطالبه بإظهار كل ما لديه من قوة، فهذا لا يؤثر على عزيمة الجزائريين ثم وظف حجاجية الكناية في قوله: (فحل الجزائر أنفه لا يقرع)كناية عن كرامة الجزائر وشموخها حيث يشير إلى أن الجزائر لم تستسلم أو تقبل الاستعباد ، بل تواصل النضال للحفاظ على كرامتها وشرفها ومن هنا نرى حمود الشعب وشجاعته في وجه المستعمر والظلم والدعوة إلى المقاومة، والبقاء على العهد من تحقيق الحرية.

رابعا: حجاجية علم البديع .

يعتبر البديع المزايا التي تكسب الكلام جمالا ورونقة من حيث معناه ومن حيث لفظه. عرفه القيرواني بأنه: "علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية تطبيقه على مقتضى الحال ووضوح الدلالة " [2]

وهنالك عدة أشكال لعلم البديع وهي:

أ. حجاجية الطباق:

[1] المرجع نفسه ،ص72.

[2] القزويني(جلال الدين محمد بن عبد الرحمان)، الايضاح في علوم البلاغة،شرح علي بوملحم،دار الهلال،بيروت،لبنان،طبعة الأخيرة،2000نص287.

يعرف التضاد بأنه "الجمع بين الشيء وضده في الكلام"[1]، ويعتبر الطباق رافد من روافد الحجاج التي تحرك مشاعر القارئ ليتفاعل معه وهذا هو الهدف من البيت الشعري الذي استعمله الشاعر في خطابه الشعري (أوراس)[2].

بَلْ أَجِّجِي نارَ العداوةِ بيننَا يشْقَى بهَا ناسُ ويتنعمُ ناسُ

طيعي هواك فما على متجرع غصص المنية ،في التخبط باس

لاشيء منك يضيرنا فالمحتشي راح التحرر ماله إحساس

ولسوف ينسى النصر في المستقبل ال أيام ،ماجنت الحروب وياسو

إن الذي بالأمس صانعك يا فرنسا والليالي طاعة وشماس

لهو المقتدر أن يكون اليوم أمرك في الحياة مصيره أوراس

هنا يتوجه الشاعر بكلامه لفرنسا ليبين لها أن كل محاولاتها في تفريق الشعب الجزائري، ونشر العداوة بينهم سيتأثر بعضهم وهم المجاهدين الثائرين المعارضين لسياسة المستعمر وعلى خلاف ذلك سيتمتع به البعض وهم المؤيدين لسياسة فرنسا.

ونظرا لأهمية الطباق في الخطاب الشعري شرع صالح خرفي بهذه الخاصية المتمثلة في قوله (يشقى ≠ينعم) هو اقناع العدو بأن زرع العداوة بين أبناء الجزائر هو تأجيج نار الثورة في قلوب الجزائريين، ويضيف كذلك بين أبياته بقوله (أمس ≠اليوم) حيث يعبر الشاعر عن التغيير الذي طرأ على الشعب

[1] السيد أحمد الهاشمي،جواهر البلاغة في المعاني و البيان و البديع ،ضبطه يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، صيدا بيروت،2003،ص330،331

[2] صالح خرفي،أطلس المعجزات، ص 15.

الجزائر والتحول من العبودية والطاعة التي كانوا مجبرين على الخضوع لها إلى الاستقلال والحرية والتحرر من خدمة فرنسا .

ونذكر كذلك مثال آخر لطباق في الأبيات التالية: تحت عنوان (صرخة الأحرار في وجه جي موليه)[1]

أطل على الجزائر ثم ولى فلا اهـلا بمقدمه وسهلا

أطل فراعه شعب أبي يخوض غمارها ليثا وشبلا

.....

نعيش بعزة فيها ولسـنا لعيش الذل في الجنات أهلا

وتأنس انفسنا بالوحش فيها ولانرضى بالوحش الإنس خلا

.....

وثبنا وثبتة تبقى لدهـر حياة او ممـات ليس الا

فلاَ تترقَّبُوا منَّا سلامَا دعونا صخرةً ودعوهُ وعْلاَ

فيا نسر الجبال أدر رحاها وأجج نارها أو تستقلا

ففي استشهادنا للعز محيا وفي أقدامنا للمجد مجلى

اذا ما الليل طال ببغي باغ فقل صبح التحرر قد تجلى

ورد الطباق هنا ليحمل الحالة النفسية للشاعر، وقد برز الطباق بين(أطل ≠ولى)و(عزة≠ ذل) و (حياة≠ ممات)و(الليل≠ الصبح) قام الشاعر بتوظيف هذه الثنائيات الضدية لانشاء الاثر الايقاعي والدلالي وهذه الثنائيات تعكس الحالة النفسية من خوف وقلق حول مصير الجزائر، ترك في نفسه انفعالا

[1] المرجع نفسه ،ص30،27،25.

مقرونا بالقلق والحزن مما فعله الاستدمار في بلاده ومن خلال هذه الثنائيات التي استعملها الشاعر وتنوع معانيها ودلالتها يظهر لنا ان الشعب كان متمسك بالثورة.

وهنا شاعر لم يستعمل هذه المحسنات من أجل الايقاع الموسيقي فحسب، بل كان يرى فيها طريقة للتعبير عن حزنه ومشاعره المضطربة، وكل هذا يعود على براعة الشاعر في توظيف المناسب للايقاع.

ب. حجاجية الجناس :

يعد الجناس لونا من الألوان البلاغية التي تزينت بها قصيدة صالح خرفي، فهو من المحسنات البديعية(وسمي هذا النوع من الكلام مجانسا، لأن حروف ألفاظه يكون تركيبها من جنس واحد، وحقيقته أن يكون اللفظ واحد والمعنى مختلف)[1]

وينقسم الجناس إلى قسمين: الأول جناس تام والثاني ناقص وهو من المحسنات البديعية التي تتردد في البيت الشعري حتى تعطي إيقاع، كما أن له دورا هام إذ يتكرر في القصيدة ليشد انتباه المتلقي وليحدث لحن موسيقيا، ونجد الجناس ناقص هو الاكثر استعمالا في القصيدة.

مثل قول الشاعر في قصيدته بعنوان: (أطلس المعجزات)[2]

فجر الموت أنهرا من دماء وجرى بالزلال نبع المجازر

طاول السهل في رباك جبالا يلمح النجم شمها وهو صاغر

يتملى حصباءها مستنيرا إن حصباءها النجوم الزواهر

[1] ضياء الدين ابن الأثير،المثل السائر في أدب الكاتب و الشاعر،حققه أحمد الحوفي بدوي طبانة،دار النهضة مصر الطباعة و النشر و التوزيع،الفجالة،مصر،ج1، 1939،ص246.

[2] صالح خرفي ،أطلس معجزات،ص230.

هنا يظهر لنا الجناس الناقص بين (فجر ،جرى) كلمتان تدلان عن القوة والشدة، نلاحظ هنا اختلاف بسيط في الحروف حيث ظهر هذا الاختلاف في حرف الفاء في كلمة (فجر) والالف المقصورة في كلمة (جرى) ، حيث تعمد الشاعر في اختيار موقع الكلمتين وأن يتصدرهما صدر البيت وعجزه مما أنتج لنا نوعا من التوازن الموسيقي مراعيا مخارج الاصوات وتشابه حركاتها.

اتخذ الشاعر الجناس كحلية موسيقية لإبراز الايقاع وتكثيفه .

ونأخذ مثال آخر للجناس الناقص في البيت الشعري تحت عنوان :(أطلس المعجزات)[1]

يا نسور الجبال حدق منكم رابض في الثرى، وحلق كاسر

اين منى ، سباقكم في المعالي من سباق التسلح المتطاير

غاض نبع الحياة ، فالحر منكم وارد يستقي الردى ، غير صادر

طرأ الجناس في هذا البيت على الكلمتين (حدق، حلق) حيث اختلفت الكلمتان في حرف واحد وهو الدال في(حدق) واللام في(حلق) كما وظف الشاعر الكلمتين في بيت واحد، حيث أراد بهذا الفن البلاغي شد انتباه مستمع والتأثير فيه وتحريك روح الثورة وصموده مثل الصخور (الاطلس) حيث تزينت هذه الابيات بسيمة حماسية وقوة الاندفاع .

نلاحظ توافق الكلمات مع بعضها مما أدى إلى ظهور إيقاع موسيقي ثري وممزوج بالدلالة.

[1] صالح خرفي ،أطلس معجزات، ص238.

ج حجاجية السجع:

السجع هو من المحسنات البديعية التي تستخدم في علم البلاغة العربية، تعتمد فكرة السجع على تكرار صوت معين في نهاية الكلمة مما يساهم في إضافة جمالية للنص وجذب انتباه المستمع وهو(توافق الفاصلتين في الحرف الأخير ،وموطنه النثر وقد يجيء في الشعر)[1]

نلتمس السجع في قول صالح خرفي في قصيدته :"الصاعدون[2]"

يا ثورة عربية الوثبات يحدها الشمم

يا ثورة عربية النبضات في تلك القمم

الكل للهيجاء سائر

فاستقبلينا يا جزائر

أهلا وسهلا بالجيوش الصاعدة

للنصر تهفو للأماني الخالدة

شعب الجزائر الأبي

أحلكم بين الضلوع

والويل منه لأجنبي

يسطو على هذي الربوع

يؤكد الشاعر للمستمع أن الثورة كان منطلقها الجبال لأنها أول من احتضن ثورة لذا قام بتوظيف الكلمتين القمم الشمم ومن أشهر المعارك التي حقق فيها المجاهدون الانتصارات العظيمة معارك جبال

[1] السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني و البيع،دار المعرفة الجامعية، مصر،2002،ص330،331.

[2] صالح خرفي، أطلس المعجزات ، ص200.

جرجرة وغيرها من الجبال أخرى، فالشاعر في هذا البيت يتباهى بالجبال الشامخة والانتصارات التي حققها المجاهدون ودور الجبال في تثبيت نفوس الجزائريين ومساعدتهم في مقاومة الاستعمار الفرنسي

وقوله أيضا: في قصيدة(على الشاهقات)[1]

وعلى الشاهقات زمجر لبث فيه في القلوب رعب و وجس

مسه الضيم فانبرى مستردا عزه والحياه بالضيم تعس

ثائر انجبته تربة عز و جدود يوم الكريهة شمس

ناشد الحق بالرضا ، فتأبى ومن الحق ، مايلين ،ويقسو

فامتطى صهوة الحروب يناجي مجده ، والحروب للمجد أس

إنما الحر، من يثور، إذا ما لحق العز و الكرامة دوس

ثائر انجبته تربة عز و جدود يوم الكريهة شمس

يشخص لنا الشاعر صالح خرفي في هذه القصيدة دور المجاهدين والتحاقهم بساحات المعارك والحروب والتضحية بأرواحهم وهم مقتنعون بالنصر او الاستشهاد، وهذا ما زاد حبا وطنهم في قلوبهم ولهذا قام الشاعر بتوظيف الكلمات(وجس، تعس، شمس) لإظهار حقيقة المجاهد الجزائري الذي لا يخاف من الموت لأنه صاحب حق ولن يستسلم حتى يأخذه.

[1] صالح خرفي ، أطلس المعجزات، ص،53.

الخاتمة

الخاتمة:

لا مندوحة في أن الشعر أحد أهم أدوات التعبير الفني والأدبي في الثقافة العربية ، ويأتي ديوان " أطلس المعجزات" للشاعر صالح خرفي ، كأنموذج بارز على استخدام الأساليب الإقناعية في الخطاب الشعري؛ لإثارة العواطف ونقل الأفكار، ولتحقيق التأثير المطلوب على القراء، حيث تهدف هذه الجولة العلمية إلى اكتشاف بعض من هذه الأساليب وكيفية تطبيقها في ديوان "أطلس معجزات" لصالح خرفي، وكانت نتائج البحث كالتالي:

تمتاز بلاغة الإقناع بعدة أساليب إذا توفرت في الخطاب الشعري أدت مهمة الإقناع لدى المتلقي، ودفعته لفعل عمل ما،يسعى الخطاب الشعري إلى التأثير على أفكار المستمع وخاصة في السياق الثوري، حيث له دور هام في تحفيز الجماهير وإلهامهم، لتبني أفكار جديدة عن طريق إمتاعهم بقصائد شعرية تحت راية واحدة وإحساس واحد، قصد مخاطبة الوجدان، ولا يقتصد الخطاب الشعري على نقل الرسائل فحسب، بل هو أداة قوية لتشكيل الوعي وتحفيز المتلقي ورفع روحه المعنوية، حيث يمكن لهذه الخطابات أن تحدث تغييرات جدرية في المجتمع .

نستنتج أن الخطاب الشعري عند صالح خرفي هو نموذج مثير للتقدير في الأدب العربي الحديث، حيث يتميز بأسلوب بلاغي متمكن ينقل من خلاله مشاعرا وأفكارا عميقة ومعقدة، باستخدام تقنيات بلاغية وأدبية متعددة، حيث تلونت قصائده دما يسري في أسطر شعرية.

نستنبط من خلال توظيف الشاعر صالح خرفي لجماليات البلاغة الفنية في خطابه الشعري التي تدفعنا الى النظر في آليات البلاغية التي وظفها الشاعر، لتوصل إلى إقناع الجمهور المتلقي ؛حيث مزج بين الجمال البلاغي والقوة الإقناعية، بأساليب متنوعة لإثارة المشاعر وتحفيز التفكير يساهم تشبيه في تقريب الصور والمفاهيم المعقدة للمستمع ،عن طريق تشبيه الأشياء الغير مألوفة بالأشياء المألوفة، لتوضيح وتبسيط المعنى وتوسيع الفهم والخيال، كل هذا من أجل التأثير العاطفي للسامع.

الخاتمة

الكناية هي أسلوب بلاغي، وظفها صالح خرفي ليجعل المتلقي يغوص في المعنى ويفكر بعمق أكثر، قصد جذب إنتباهه والسطو على تفكيره، قام الشاعر بتحويل الأفكار المجردة إلى صور بصرية ملموسة وعاطفية، عن طريق إستعمال الإستعارة في خطاباته، بحيث خلق عملية إقناعية قوية تجعل الأفكار راسخة في ذهن القارئ .

اعتمد صالح خرفي على توظيف محسنات البديعية كوسيلة تأثيرية تساهم في الوصول إلى الرفع من التأثير في النص وإقناعه، فيظهر ذلك للمتلقي نحو إقحام الشاعر لثنائيات الضدية ،مثل الطباق الذي يأتي لتعزيز الفكر والإقناع ، من خلال الصور التي يتخللها التباين بين كلمتين ، اما إستعمال صالح خرفي للجناس ليصبح النص أكثر بروزا في ذهن المستمع، استثمر صالح خرفي في استغلال السّجع لزيادة من فعالية الخطاب الشعري خاصة في القصائد الثّورية والتحفيزية ، لجعل الخطاب اكثر انسيابية وسلاسة ، حيث قام الشاعر باستعماله بمهاره مما أدى إلى تحقيق الإقناع وإلهام الجمهور.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم .

قائمة المصادر و المراجع

1. ابن منظور، لسان العرب: ،دارلسان العرب، بيروت، ط1، ،1988، ج1.
2. ابن وهب ،البرهان في وجوه البيان،تحقيق:جنفي محمد شرف،دارالعلوم،القاهرة،مصر،1969.
3. أبو هلال العسكري ،كتاب الصناعتين الكتابة و الشعر تح/مفيد عميقة دار الكتب العلمية،لبنان،ط2، 1989.
4. أبو الوليد الباجي ،كتاب المناهج في ترتيب الحجاج،تحقيق عبد المجيد تركي،دار الغرب الإسلامي،بيروت،لبنان،ط2، 1987.
5. أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن علي السكاكي ،مفتاح العلوم، تصنيف نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط2، 1987 .
6. أحمد قادم،شعرية الإقتناع في الخطاب النقدي و البلاغي،المطبعة الوطنية، مراكش،ط1،2009.
7. أم سهام عمايرية بلال،جولة مع القصيدة تأملات و خواطر حول الشعر،المؤسسة الوطنية للكتاب ،ط1 ،1989
8. الجاحظ، البيان و التبيين ،(ج1،ج2)،دار الكتب العلمية ،بيروت،لبنان،ط2 ،2003.
9. السكاكي،مفتاح العلوم، حققه عبد الحميد هنداوي ،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان، ط1،2000.
10. السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني و البيان و البديع ضبطه يوسف الصميدلي ،المكتبة العصرية ،صيدا ،بيروت،2003.
11. السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني و البيع،دار المعرفة الجامعية، مصر،2002.
12. القزويني(جلال الدين محمد بن عبد الرحمان)الايضاح في علوم البلاغة،شرح علي بوملحم،دار الهلال،بيروت،لبنان،طبعة الأخيرة،2000 .
13. جميل حمداوي،من الحجاج إلى البلاغة الجديدة،دار إفريقياالشرق،المغرب،2014 .
14. ينظر:جميل عبد الحميد ،البلاغة و الاتصال،دار غريب للطباعة و النشر التوزيع،القاهرة،مصر،2000
15. نقلا عن:حافظ اسماعيلي علوي،الحجاج مفهومه و مجالاته، (الحجاج و المراس)،عالم الكتب الحديثة، الأردن،ط1، 2001 ج4.
16. حمادي صمود التفكير البلاغي عند العرب أسسه وتطويره الى القرن السادس، منشورات كلية الأدب ، تونس، ط1 ،1994.

17. سامية الدريدي، دراسات في الحجاج ،عالم الكتاب الحديث، الأردن ،ط01، ،2009.
18. سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي القديم من الجاهلية إلى القرن الثاني للهجرة، بنيته وأساليبه ،عالم الكتب الحديث، ط1، 2008 .
19. سليمة محفوظي،أهم نظريات الحجاج المعاصرة، ديوان الكتب الثقافية و النشر،ط1، 2010.
20. ينظر: سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي القديم،عالم الكتب الحديث،الأردن،ط1، 2009.
21. شوقي ضيف،البلاغة تطور و تاريخ،دار المعارف،القاهرة،مصر،ط9.
22. شعبان خيضر: **الإعلام و الإتصال** ، دار اللسان العربي للترجمة و النشر و التأليف ، الجزائر ،2007.
23. صادق مثنى كاظم،أسلوبية الحجاج التداولي و البلاغي،دار الكلمة للنشر، تونس ، ط1، 2015.
24. صالح خرفي ،الشعر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،ط1984،2
25. ضياء الدين ابن الأثير،المثل السائر في أدب الكاتب و الشاعر،حققه أحمد الحوفي بدوي طبانة،دار النهضة مصر الطباعة و النشر و التوزيع،الفجالة،مصر،ج1، 1939 .
26. طه عبد الرحمن، اللسان و الميزان أو التكوثر العقلي ،المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء،ط1، 1998.
27. طه عبد الرحمن،في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء،ط2، 2000.
28. عبد الله محمد العوس: **كيف تقنع الآخرين** ، دار العاصمة للنشر و التوزيع، الرياض، ط3 ،2000.
29. عبد اللطيف شريفي، الاحاطة في علوم البلاغة/ زبير داقي، طبع في مطابع المطبوعات الجامعية، الجزائر ،ط 01، 2004، .
30. عبد اللطيف عادل،بلاغة الإقناع في المناظرة،دار الأمان،الرباط،المغرب،ط1، 2013 .
31. عبد الهادي بن ظافر الشهيري،استراجيات الخطاب"مقاربة لغوية تداولية،"دار الكتاب الجديدة المتحدة ،بيروت،لبنان،ط1، 2004.
32. عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز ،تعليق أبو فهر و محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة،مصر،ط3 ،1998،.
33. عمر أولكان،اللغة و الخطاب،أفريقيا الشرق،2001.
34. علي برغوث: الإتصال الإقناعي، جمعة الأقصى للنشر و التوزيع ، فلسطين ،2005 .

35. عامر مصباح ، الإتصال الإقناعي ،ديوان المطبوعات الجامعية للنشر و التوزيع ، الجزائر ،2005.
36. عمار السياسي،منهج الجواب و آليات تحليل الخطاب دراسة وصفية وظيفية في نماذج من القرآن الكريم و الشعر ،عالم الكتب الحديث،الأردن،ط1، 2001.
37. ينظر عمر بلخير،مقدمة في الحجاج و النص،منشورات مخبر تحليل الممارسات اللغوية،تيزي وزو،الجزائر،2011.
38. ينظر:فتيحة شويخ،حجاجية الخطاب الشعري،خيال لنشرو ترجمة ط1، 2002.
39. محمد أحمد قاسم ،علوم البلاغة المعاني والبين والبديع، المؤسسة الحداثية للكتاب لبنان ،.ط2، 2003.
40. محمد منير حجاب :الموسوعة الإعلامية، دار الفجر للنشر و التوزيع، القاهرة، مجلد1، ،2003.
41. محمد منير حجاب :الموسوعة الإعلامية، دار الفجر للنشر و التوزيع، القاهرة، مجلد1، ،2003.
42. محمد سالم محد الأمين،طلبة الحجاج في البلاغة المعاصرة، دار الكتاب الجديد المتحدة،لبنان،ط1، 2008.
43. محمد العمري،أسئلة البلاغة في النظرية و التاريخ و القراءة،إفريقيا الشرق،المغرب،2023 .
44. محمد العمري ،البلاغة الجديدة بين التخييل و التداول،إفريقيا الشرق،الدار البيضاء،ط2 ،2012.
45. محمد الوالي ، بناء الخطبة وترتيب الحجج عند ارسطو ، مجلة للبلاغة وتحليل الخطاب، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء ، العدد 4، 2014.
46. نقلا عن محمد الوالي،الاستعارة في محطات يونانية و عربية و غربية،منشورات دار الأمان،الرباط ،المغرب،2005 .
47. ينظر:محمد طروس،النظرية الحجاجية من خلال الدراسات البلاغية و المنطقية و اللسانية دار الثقافة المغرب ،ط1، 2005.
48. مجدي وهبة معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت،ط 2 ،1984.
49. مسعود جبران :**الرائد** في المعجم الألفبائي في اللغة و الإعلام، دار العلم للملايين للنشر و التوزيع، لبنان، ط3، 2005.
50. مصطفى بيطام،الثورة الجزائرية في الشعر المغرب العربي،19621954،دراسة موضوعية فنية،ديوان المطبوعات الجامعية،بن عكنون،الجزائر،1988.

51. منال نجار، المقولات البلاغية دراسة مقاميه براغماتية، عالم الكتب الحديث،ط1، الاردن2008 .
52. نعمة أنطوان و عصام مدور و آخرون:المنجد في اللغة العربية المعاصرة ، دار المشرق للنشر و التوزيع، بيروت
53. ينظر:نعيمة السعدية،الخطاب الشعري بين السلطة القصد و فاعلية القراءة استنطاق لنص أمير من مطر...و حاشية من غبار،محمد الماغوط،مجلة المخبر،جامعة بسكرة،العدد السابع ،2001 .
54. هشام الريفي: الحجاج عند أرسطو ضمن كتاب أهم النظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، إشراف حمادي صمود كلية الآداب، جامعة منوبة،تونس.

الفهرس

الفهرس

مقدمة

مدخل.....(5-8)

تعريف البلاغة : { لغة }.....(5)

تعريف البلاغة :{ اصطلاحا }.....(5-6)

تعريف الإقناع :{لغة}،{اصطلاحا}.....(7-8)

علاقة البلاغة بالإقناع في الخطاب الشعري.....(8)

الفصل الأول: ماهية الحجاج عند الغرب و العرب.....(9)

المبحث الأول: بلاغة الحجاج عند الغرب و العرب قديما.....(10)

المطلب الأول :بلاغة الحجاج عند الغرب.....(10)

الحجاج عند السفسطائيين.....(10-11)

الحجاج عند أفلاطون.....(11-12)

الحجاج عند أرسطو..... ....(12-13)

المطلب الثاني:بلاغة الحجاج عند العرب.....(13)

الحجاج عند الجاحظ.....(13-14)

الحجاج عند السكاكي.....(14)

الحجاج عند اسحاق ابن وهب..... (14-15)

المبحث الثاني:الرؤية البلاغية الحجاجية في السياق الغربي و العربي الحديث.....(16)

المطلب الأول:الرؤية البلاغية في السياق الغربي.....(16)

الفكر الحجاجي عند بيرلمان و تيتيكا.....(16-17)

المطلب الثاني : الرؤية البلاغية في السياق العربي.....(18)

الفكر الحجاجي عند طه عبد الرحمان.....(18-19)

الفكر الحجاجي عند محمد العمري.....(19-20)

المبحث الثالث:. حجاجية الخطاب الشعري.....(20)

المطلب الأول :الوظيفة الحجاجية للشعر.....(20- 22)

الفصل الثاني :الأساليب البلاغية و وظيفتها الجاجية في أطلس المعجزات لصالح خرفي.....(23)

جاجية الخطاب الشعري الثوري في أطلس المعجزات..... .....(24-25)

حجاجية التشبيه.....(26-29)

حجاجية الاستعارة.....(30-33)

حجاجية الكناية .....(33-35)

حجاجية علم البديع.....(35)

حجاجية الطباق:.....(36-38)

حجاجية الجناس..... (38-39)

حجاجية السجع.....(40-41)

الخاتمة.....(42-44)

قائمة المصادر و المراجع..... ...(45-49)

الفهرس..... ..... **(50- 53)**

الملخص

الملخص

ملخص

تسعى هذه المذكرة الى تبيان أن الخطاب الشعري يرنوا الى تحقيق غايات مثل التأثير والإستمالة و كذلك الإقناع ، وقد اتخذنا في دراستنا هذه الشاعر الجزائري المغوار "صالح خرفي"، الذي سعى في متن خطابه الشعري الى التنويع في لآليات البلاغية ،مثل التشبيه و الإستعارة وكذلك الكناية ،ضف الى ذلك المحسنات البديعية التي تراوحت بين الجناس و الطباق كلها آليات من شأنها أن تدفع المتلقي دفعا نحو الإقتناع بالفكر الثوري، فما أخذ بالقوة لا يسترجع إلا بها

الكلمات المفتاحية :

الإقناع _ صالح خرفي _ تأثير _ الإستمالة _الخطاب الشعري

summary

This memorandum seeks to show that poetic discourse seeks to achieve goals such as influence, persuasion, and persuasion. In our study, we have taken the pioneering Algerian poet, “Saleh Kharfi,” who sought, in the body of his poetic discourse, to diversify the rhetorical mechanisms, such as simile and metaphor, as well as metonymy. Add to that the wonderful enhancements that ranged from alliteration and antithesis, all of which are mechanisms that would push the recipient toward conviction in revolutionary thought, for what was taken by force can only be recovered by it.

key words :

Persuasion - Saleh Kharfi - Influence - Grooming - Poetic Discourse